

الفصل السابع عشر الإجازة في إدارة الأعمال في جامعة بيروت العربية - لبنان (دراسة حالة)

باسم القيسي^(١)

الملخص

يهدف هذا التقرير إلى تحليل نوعية برنامج الإجازة في إدارة الأعمال - اختصاص في المحاسبة في جامعة بيروت العربية. تم جمع البيانات على أساس التوجيهات المنهجية التي وضعتها الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، من خلال مقابلات ونموذج نشرته الجامعة في مستندات رقمية ومادية. بين التحليل أن البرنامج يحتوي على منهاج مكثف في المحاسبة يكون متخرجين على مستوى فني عال من الكفاءة في مجال المحاسبة، وأن البرنامج يتمتع بأداء عال ويشجع الخريجين على الحصول على شهادات عليا وشهادات مهنية؛ كما يؤمن لأعضاء الجسم التعليمي مكتبة ممتازة في تسهيلات وتكنولوجيا معاصرة. على صعيد آخر، يحتاج البرنامج لمعالجة نقاط عديدة مثل توظيف الأساتذة من أجل تخفيض عدد الطلاب في الصف، وتطوير شبكة الخريجين القدامى، وإجراء دراسات تحديد المستوى، وإعادة هيكلة المنهاج لتحسين المحصلات التعليمية وتعزيز مهارات التواصل، وزيادة المنتوج البحثي.

المقدمة

إن جامعة بيروت العربية هي مؤسسة خاصة للتعليم العالي أسستها جمعية البر والإحسان عام ١٩٦٠. وهي تابعة أكاديمياً لجامعة الإسكندرية. جرى إنشاؤها رسمياً بموجب المادة ١٧ من القانون اللبناني للتعليم العالي الذي صدر في ٢٦ كانون الأول ١٩٦١. لجامعة بيروت العربية حالياً حرمان (بيروت والديبة) وثلاثة فروع (طرابلس والبقاع والإسكندرية). وتضم الجامعة حالياً عشر كليات، إحداها كلية التجارة وإدارة الأعمال.

تأسست كلية التجارة وإدارة الأعمال عام ١٩٦١ وتحتوي على أقسام ثلاثة: المحاسبة، وإدارة الأعمال، وعلوم الاقتصاد والسياسة. بدأت فيها الدراسات العليا (الدبلوم والماجستير والدكتوراه، في ميادين التخصص كافة) في أواسط الستينات. في عام ٢٠٠٢، غيرت الكلية منهاجها بالكامل من العربية إلى الإنكليزية مواكبةً للتطورات السريعة في عالم إدارة الأعمال. كما أدخلت مجالات تخصص جديدة، على غرار الدراسات المالية والمصرفية والجمركية عام ٢٠٠٥. ثم اعتمدت في ٢٠٠٦ نظام الأرصدة الأميركي الذي أتاح للطلاب المزيد من المرونة والبساطة الضرورين لتصميم برامجهم الأكاديمية الخاصة لجهة اختيار المقررات والجدول الزمني. أما في عام ٢٠٠٩ فطوّرت كلية التجارة وإدارة الأعمال بمساعدة القيادة في مجال الأعمال منهاجاً جديداً لتجهيز الخريجين بالكفايات التي يطلبها حالياً أصحاب العمل في خضم الاقتصاد السريع التغير. وتقدم الكلية الآن شهادة إجازة في إدارة الأعمال في الاختصاصات الستة التالية: (١) المحاسبة، (٢) الاقتصاد، (٣) المصارف والمالية، (٤) الإدارة، (٥) الدراسات المالية والجمركية، (٦) التسويق.

(١) د. باسم القيسي أستاذ إدارة الأعمال في الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، يحمل دكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة في العام ٢٠٠٠. البريد الإلكتروني: bkaissi@hotmail.com

وفقاً لتقرير الحالة لقسم المحاسبة ٢٠١٢، تركز رؤية الإجازة في إدارة الأعمال - تخصص المحاسبة على إعداد الطلاب للمهن في المحاسبة والضرائب ومحاسبة التكلفة والمحاسبة الإدارية والمجالات ذات الصلة. ويتفانى القسم في مساعيه كلها في سبيل تعزيز الامتياز الأكاديمي، والقيادة المعنوية، والمسؤولية المهنية، والوعي الاجتماعي في لبنان.

طبقاً لتقرير الحالة عن قسم المحاسبة للعام ٢٠١٢ (Beirut Arab University Accounting Department, 2012)، تكمن رؤية الإجازة في إدارة الأعمال - تخصص المحاسبة في:

- إنتاج الخريجين القادرين على التنافس دولياً وعلى النجاح في مهنتهم المختارة عبر تقديم الخدمات التربوية الملائمة والعالية الجودة في الوقت المناسب.
 - تأمين القيادة من خلال دعم مهنة المحاسبة والأعمال والحصول على الاعتراف الوطني/ الدولي بالتعليم، والأبحاث والخدمة.
 - الحفاظ على المناهج العالية الجودة التي تلبي حاجات أصحاب المصلحة.
 - تعزيز التفاعل بين أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين.
- يقع قسم المحاسبة في بيروت ويرأسه رئيس القسم الذي يخضع لعميد الكلية.

أولاً: الأهداف

وفقاً لتقرير الحالة لقسم المحاسبة ٢٠١٢، يهدف برنامج المحاسبة في الجامعة إلى:

- إعداد الطلاب لمهن مختلفة في مجال المحاسبة.
 - تزويد الطلاب بالمعرفة والفهم للجانبين النظري والعملي للمحاسبة.
 - تأمين الأسس في الطرق والتطبيقات المتعلقة بالمحاسبة الداخلية والخارجية.
 - تجهيز الطلاب لمتابعة المزيد من الدراسات الأكاديمية و/ أو المهنية.
- تتركز أهداف برنامج المحاسبة في معظمها على الاختصاص، لكن تبقى طوال الوقت ملتزمة برؤية القسم ومهمته ومهمة الجامعة وخطتها الاستراتيجية^(١). تنشر الأهداف في تقرير حالة القسم الذي يوزع على سائر أعضاء الجسم التعليمي في البرنامج. من جهة أخرى، يبرز نقص في التقنيات والمواد الدعائية لتوعية الطلاب حول هذه الأهداف. انطلاقاً من المقابلات، كان واضحاً أنّ القسم سيستمر في معالجة هذه الأهداف وتحقيقها بدرجة الانتظام عينها.

ثانياً: إدارة البرامج

لكل قسم رئيس، ورئيس القسم يخضع لعميد الكلية. إضافة إلى ذلك، يتخذ مجلس القسم القرارات الأكاديمية ليوافق عليها في النهاية مجلس الكلية الذي يرأسه عميد الكلية. ويخضع قسم المحاسبة حالياً لعملية تقييم ذاتي تركز أساساً على تقرير حالة طور عام ٢٠١٢. سيستخدم تقرير التقييم الذاتي كقاعدة للتحسين المستمر وللحصول على الاعتماد من وكالة خارجية. أما التخطيط الاستراتيجي فلا يجري على صعيد القسم بل على صعيد الكلية. لقد التزمت الكلية بالتخطيط النظامي الاستراتيجي لحوالي خمس عشرة سنة تضمنت وجهات نظر العديد من أصحاب المصلحة. ونتج عن هذه العملية بيانات رؤية ومهمة وخطط استراتيجية منشورة، كانت بدورها متسقة مع الخطط الاستراتيجية وبيانات الرؤية والمهمة الأوسع لجامعة بيروت العربية. على مستوى القسم، المطلوب فقط هو «تقرير الحالة». فهو يحتوي بانتظام على معلومات حول برامج القسم وخصائص البرامج والشهادات المقدمة والمنهاج

(١) يمكن الولوج إليها من خلال موقع الجامعة الإلكتروني www.bau.edu.lb

ومواصفات المقررات والمحصلات التعليمية وقائمة بأعضاء الجسم التعليمي ومنشآت الكلية. يجري إعداد تقرير الحالة هذا وتحديثه سنوياً. ما من شراكات على صعيد القسم حسب ما أوضح عميد الكلية في المقابلة معه.

سلطة القرار النهائي في القسم تعود إلى عميد الكلية، استناداً إلى توصيات القسم. وفقاً لما ذكره عميد الكلية، ثمة ميل للاستمرار في استخدام اللجان الضرورية والعمل بفعالية لتعزيز التطور المستمر في كل من الوظائف التي تؤديها الكلية.

إن عمليات إدارة البرنامج والبنية التنظيمية واضحة ورسمية وغايتها الحكامة الجيدة. عند انتهاء تقرير التقييم الذاتي، سيتضح إن كانت الكلية جاهزة للاعتماد أم لا. وسوف يساعد بناء الشراكات مع شركاء مناسبين وإطلاق أنشطة للتخطيط الاستراتيجي على صعيد القسم على الارتقاء بنوعية إدارة البرنامج.

ثالثاً: الموارد الأكاديمية

حسب تقرير الحالة، تضم كلية التجارة وإدارة الأعمال في جامعة بيروت العربية ١٦ أستاذاً متفرغاً و ١٢ بدوام جزئي. وتجدر الإشارة إلى أنّ كافة أعضاء الجسم التعليمي المتفرغين هم من حاملي الدكتوراه (من الولايات المتحدة وأوروبا ومصر) والأساتذة كلهم يتمتعون بالمؤهلات الأكاديمية والمهنية المطلوبة على مستويات أكاديمية مختلفة. من بين الاساتذة الـ ١٦ المتفرغين هناك ١١ ذكراً و ٥ إناث.

أما نسبة الأساتذة إلى الطلاب فهي لا تتطابق والمعايير الدولية، وهذا أمر يدركه العميد ورئيس القسم بالإناث ويحاولان حالياً توظيف أساتذة إضافيين بدوام كامل لتدريس المقررات في المستوى الأعلى، في المحاسبة والمالية والاقتصاد. إن الحاجة للمزيد من حاملي شهادة الدكتوراه ليست مشكلة خاصة بجامعة بيروت العربية بل هي حاجة لسائر كليات إدارة الأعمال في لبنان، حسبما بينت تقارير التدقيق التي وضعتها وزارة التربية والتعليم العالي.

يتراوح مجموع ما يعلمه الأستاذ في قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية بين ١٢ و ١٨ رصيذاً في الفصل. ويحصل الأستاذ على أقصى عدد أرصدة فقط إذا كان يدرّس المقرر نفسه في أكثر من شعبة واحدة. ويتجاوز هذا العبء التعليمي المعايير الدولية، ذلك أنه يتراوح بين ٩ و ١٢ رصيذاً في الفصل في المؤسسات الأخرى في لبنان. وفقاً لما ذكر آنفاً، إن السبب وراء هذا المقدار المرتفع من العبء التعليمي للأستاذ يمكن أن يعود إلى انخفاض عدد الأساتذة مقابل ارتفاع عدد الطلاب.

صحيح أن القسم يركّز أساساً على التعليم، إلا أن البحث منتظر من سائر الأساتذة رغم كثرة الأرصدة التعليمية الملقاة على عاتقهم. ويأتي هذا في سياق الطلب من الأساتذة الإحاطة بكل ما هو جديد في ميدانهم. إن كلية التجارة وإدارة الأعمال تعطي التسهيلات والدعم المادي لسفر الأساتذة والمشاركة في اللقاءات والمؤتمرات المهنية. ويحتوي كتيّب الجامعة للمنتوج البحثي على فصل مكرّس لكلية التجارة وإدارة الأعمال. تجدر الإشارة إلى أنّ سائر المنشورات البحثية للكلية أنتجها ٤ أساتذة متفرغين فقط.

إضافة إلى تمويل اللقاءات والمؤتمرات المهنية، تدعم عمليات الموارد البشرية أنشطة تطوير الأساتذة في قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية من خلال حوافز تجديد العقود والترقية. وتستخدم الكلية نظاماً دورياً لتقييم الأداء استناداً إلى ثلاثة معايير أساسية للتقييم (التعليم والطلاب، البحث العلمي، وخدمات الجامعة والمجتمع). يدير عميد الكلية عملية التقييم سنوياً وهو الوحيد

المخوّل بالتوقيع على استمارات تقييم الأداء لسائر الأساتذة في قسم التجارة وإدارة الأعمال، ولا يتدخل رئيس القسم في هذه العملية.

وكما ذكر العميد فإن عدد الموظفين الإداريين المتوفرين هو خمسة فقط، وهؤلاء مكرّسون للكلية برمتها وليس لقسم المحاسبة حصراً. إضافة إلى عشرة مساعدين بدوام جزئي يساندون الأساتذة العاملين بدوام كامل.

إن عدد الأساتذة والموظفين الإداريين في قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية منخفض، لكنهم كفؤون جيداً في إنجاز المهام الأكاديمية والإدارية. هناك حاجة لزيادة عدد الأساتذة العاملين بدوام كامل للتمكن من خفض معدل مقدار وحدات التعليم وتزويدهم بوقت أطول للتفرغ للأنشطة البحثية. إن المؤهلات المطلوبة لتعيين الأساتذة وترقيتهم في البرنامج بحسب الرتبة هي كما يلي:

- يتطلّب التعيين في مرتبة محاضر إنهاء الدكتوراه.
- يتطلّب التعيين في مرتبة أستاذ مساعد إنهاء الدكتوراه وإظهار القدرة على التعليم وإجراء الأبحاث بما يعد بمهنة ناجحة (المطلوب ٥ منشورات محكمة).
- يتطلّب التعيين في مرتبة أستاذ مشارك إنهاء خمس سنوات على الأقل في العمل كأستاذ مساعد وإظهار القدرة على التعليم وإجراء الأبحاث (المطلوب ١٠ منشورات محكمة).
- يتطلّب التعيين في مرتبة أستاذ إنهاء خمس سنوات على الأقل في العمل كأستاذ مشارك وإظهار القدرة على التعليم وإجراء الأبحاث (المطلوب ١٢ منشوراً محكماً).

ينبغي إعلام أعضاء الجسم التعليمي سنوياً بإمكانية حصولهم على ترقية من رئيس القسم. ويجب تكوين ملف الترقيّة تبعاً لتوجيهات الكلية. إن الشخص المعني هو المسؤول عن تكوين ملف الترقيّة الذي يجب أن يضم تقييماً ذاتياً لمؤهلاته لجهة الترقيّة.

ولغايات الترقيّة يطلب العميد استشارة من لجنة من القسم. بعد حصول العميد على توصية هذه اللجنة، عليه أن يبت في المسألة، وإذا كان القرار إيجابياً، عليه برفع توصيته إلى رئيس الجامعة.

لا يوجد نظام لمنح الطلاب المتفوقين من أجل استكمال دراساتهم العليا في جامعات ريادة أخرى. لكن يبقى أن جامعة بيروت العربية شريكة في عدة مشاريع لإيراسموس موندوس يمولها الاتحاد الأوروبي وتسمح للطلاب بتقديم طلبات للحصول على منح دراسية في جامعات أوروبية.

رابعاً: المنهاج

يساعد برنامج المحاسبة في جامعة بيروت العربية الطلاب على تعلّم أساسيات ممارسات المحاسبة وكيفية انطباق المحاسبة على مهنة الأعمال المحاسبة. إبان الإجازة في إدارة الأعمال - اختصاص في المحاسبة، يتعرّف الطلاب على الاختصاص ويتعلمون الكفايات الأساسية للتفكير النقدي والتكنولوجيا والاتصالات، إضافة إلى نظريات الأعمال المكتملة في الإدارة والسلوك التنظيمي والاقتصاد والإحصاء والمالية. كما تتاح للطلاب فرصة التركيز على المهارات الضرورية لمهنة المحاسبة. تغطي المقررات الرئيسية مواضيع مثل التدقيق والمحاسبة الإدارية والضريبية، مما يعطي الطلاب الكفايات الضرورية لسوق العمل ولاستكمال الدراسات العليا.

إن الحد الأدنى للحصول على إجازة في إدارة الأعمال - اختصاص المحاسبة من جامعة بيروت العربية هو ١٢٠ رصيداً. هذه الأرصدة موزعة على مقررات الإلزامية (٩٥ رصيداً)، ومقررات اختيارية (٢٥ رصيداً). معظم المقررات الإلزامية هي من متطلبات الكلية (٨٨ رصيداً، مقابل ٧ هي متطلبات الجامعة)، والاختيارية مقسّمة بين الجهتين (١٦ رصيداً لمتطلبات الكلية مقابل ٩ لمتطلبات الجامعة).

تمتد الإجازة على ثمانية فصول (أربع سنوات). تختلف لائحة المقررات التي على الطلاب دراستها في آخر فصلين من الدراسة (السنة الرابعة) باختلاف التخصصات في برنامج الإجازة في إدارة الأعمال. أما الفصول الستة الأولى (ثلاث سنوات) فهي مشتركة لسائر التخصصات. إن النواتج التعليمية المقصودة من البرنامج، كما هو مذكور في تقرير الحالة لقسم المحاسبة ٢٠١٢، موزعة إلى أربع فئات:

١. المعرفة والفهم:

- فهم قواعد المواضيع المتصلة بالمحاسبة وأسسها.
- تحليل كيف يمكن المحاسبة تقديم المعلومات التي تساعد المدراء في القيام بأعمالهم.
- متابعة الممارسات المحاسبية المبتكرة.
- فهم الجوانب المختلفة للمحاسبة الداخلية والخارجية.

٢. المهارات الفكرية:

- تحليل المعلومات المحاسبية وتقييمها لأجل اتخاذ القرارات المناسبة.
- تقييم دور المحاسبة في الصناعة والخدمات والمنظمات الحكومية وتلك التي لا تبغى الربح.
- تطوير مهارات التواصل الفعالة.
- التوصل إلى مهارات جيدة في ميدان المحاسبة.

٣. المهارات العملية والمهنية:

- إنجاز الأبحاث من خلال إنشاء النظريات المختلفة والممارسات الحالية واستخراجها وتحليلها.
- تطبيق البرمجيات ذات الصلة بغية تحليل أفضل للمعلومات المحاسبية للمستخدمين الداخليين والخارجيين.
- صياغة الموازنات التشغيلية والمالية وتنفيذها.

٤. المهارات العامة والقابلة للنقل:

- التواصل شفهاً.
 - تقديم عروض حول مواضيع محاسبية متنوعة.
 - تحليل البيانات المالية بطريقة منظمة.
 - استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات بفعالية في ميدان المحاسبة.
 - تقديم عروض مالية فعالة للمستخدمين الخارجيين والداخليين.
- تستخدم وسائل تقييم التعليم المباشرة وغير المباشرة على صعيدي المقرر والبرنامج. من الأمثلة حول التدابير المباشرة، الامتحانات والمسابقات وأبحاث نهاية الفصل والتقارير والمشاريع البحثية وتحليل دراسة الحالة. أما بالنسبة إلى الأمثلة على التدابير غير المباشرة فتشمل تقييم المقررات وتدوين معلومات التسجيل في المقرر وبيانات المراجعة لجهة القسم/ البرنامج.
- إن برنامج المحاسبة في جامعة بيروت العربية ونواتجه التعليمية في انسجام تام ومهمة كلية التجارة وإدارة الأعمال ومهمة الجامعة وخطتها الاستراتيجية. يتطلب برنامج المحاسبة أن يستعرض الطلاب كافة زوايا النظر التي تشكل سياق المحاسبة. وتجري معالجة هذه الزوايا في المقررات المناسبة ضمن المنهاج، وتحدد تفاصيل تغطيتها في المخططات الرئيسية للمقررات (master syllabi)، إضافة إلى أنها مشمولة في مواصفات المقررات (course descriptions). إن أعضاء الجسم التعليمي مسؤولون عن ضمان التغطية الملائمة للمحتوى الموصوف في مقرراتهم، من خلال تقرير عن المقرر هم ملزمون

برفعه في نهاية كل فصل ويشكّل سياسة لضمان الجودة على مستوى الجامعة (كما ذكر مدير وحدة ضمان الجودة). ويتم ذلك عبر استخدام أدوات ضمان الجودة مثل ملفات المقررات واستبيانات الطلاب وجمع التغذية الراجعة بواسطة البيانات المؤسسية ومؤشرات الأداء الرئيسة والتنسيق بين تقييمات ومراجعات ضمان الجودة الداخلية والخارجية.

بحسب العميد ليس ثمة مقررات تصحيحية. لكن يشجع الطلاب على تجربة مختلف الحصص الاختيارية بغية المحافظة على الثقافة العامة والمهارات المرنة المطلوبة من أصحاب العمل في القرن ٢١ والتعمق فيها. كما تجدر الإشارة إلى أن المنهاج لا يضم عنصر التدريب/ التطبيق العملي. يعتقد قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية أن المراجعة والاعتماد الخارجيين لكلية التجارة وإدارة الأعمال أساسية لبرنامجهم في المحاسبة. ذلك سيكون مفيداً للغاية في تطوير الفعالية والكفاءة في عملية تعليم المحاسبة وتقويتها. ويهدف التقييم الذاتي الذي تخضع له الكلية حالياً إلى تأمين مستويات مقبولة من الأداء عبر ربطها ببيانات مهمة القسم والكلية وإلى توفير التوجيه لاستمرارية التحسن في برنامج المحاسبة.

في الخلاصة، يحتوي منهاج برنامج الإجازة في إدارة الأعمال- اختصاص المحاسبة في جامعة بيروت العربية على سمات غير متوافرة في البرامج الأخرى في الجامعات اللبنانية الأخرى رغم أن أمامها مجال للتحسّن. إن مجموع الأرصدة (١٢٠ وحدة) أعلى بكثير من المعدل في كليات الأعمال اللبنانية الأخرى (٩٤ رصيداً). ناهيك عن أن المنهاج يفرط في التركيز على المقررات الأساسية في إدارة الأعمال والمقررات الرئيسة في المحاسبة. من الضروري إضافة المقررات التصحيحية في الإنكليزية والرياضيات، ومقررات تعليمية أكثر عمومية في التواصل بالإنكليزية ومهارات الكتابة وعنصر التدريب لتسهيل دخول المتخرجين من القسم في عالم الأعمال.

خامساً: التعليم والتقييم

نشر قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية نواتجه التعليمية المقصودة المذكورة أعلاه. إن قلة من هذه النواتج مكتوبة بطريقة عامة، فيما معظمها مكتوب بطريقة واضحة جداً ومنسجمة مع مهمة قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية وأهدافه.

يستخدم القسم مجموعة متنوعة من وسائل التعليم ويعتمد بشكل أساسي على المحاضرات ودراسات الحالات والمشاريع كما ذكر العميد. تقدّم مكتبة جامعة بيروت العربية سندا قوياً لطلاب القسم مع نفاذ إلكتروني ومادي ممتاز إلى المواد البحثية والمرجعية ذات الصلة. وينسق أعضاء الجسم التعليمي الذين يعلمون شعباً مختلفة من المقرر عينه في ما بينهم لوضع امتحانات موحّدة. على مستوى المرحلة الجامعية الأولى، لا يعتمد البرنامج على الأساتذة الخارجيين. ويشجع القسم على استخدام أنواع مختلفة من الأسئلة في الامتحانات (الخيارات المتعددة، الأجوبة الذاتية، المشاكل، دراسات الحالات...). إضافة إلى أن العلامة النهائية على المقرر تعتمد على العلامات لمكونات عديدة (مثلاً: الاختبار ١، الاختبار ٢، الامتحان النهائي).

انطلاقاً من عينة من تقرير العلامة النهائية لمقرر «المحاسبة المتوسطة-٢»، يمكن استنتاج الملخص التالي: مجموع عدد الطلاب = ٣٤٣، عدد الطلاب الناجحين = ٢٩٨، معدّل علامات الصف = ٣٣, ٦٨، الانحراف المعياري في الصف = ٣٩, ١٢.

إن عمليات التعليم والتعلّم في قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية جيدة جداً؛ لكن تبرز الحاجة لصفوف تكون فيها أعداد الطلاب أقل بحسب ما ذكرت عينة الطلاب في المقابلة. وهم كانوا

قد نوهوا بجودة التعليم التي يحصلون عليها مقابل أقساط جامعية معقولة جداً. وفقاً لعميد شؤون الطلاب، من بين أهداف الخطة الاستراتيجية للجامعة العمل باتجاه خفض عدد الطلاب في الشعبة في كلية التجارة وإدارة الأعمال إلى ٥٠ طالباً/ بالشعبة كحد أقصى.

وقد أنشأ القسم عمليات لأجل مراقبة محتوى المنهاج وتدريبه من خلال المقررات الأساسية والإلزامية. أما أدوات التقييم فهي موجودة أو قيد التطوير بغية مراقبة النوعية الشاملة للبرنامج، ونوعية التدريس في المقررات الفردية. تحصيل التغذية الراجعة حول الأداء من مصادر مختلفة بما فيها تقييم الطلاب للتعليم. ويجمع قسم المحاسبة تقييمات الطلاب في كل فصل لأجل كل مقرر مدرّس. ثم تصنّف النتائج وتوزّع على أساس فردي وعلى صعيد القسم في كل فصل. إضافة إلى تقييم الطلاب للتعليم، وتقييمات الأقران للتعليم، والتغذية الراجعة لأصحاب العمل، ونتائج الشهادة المهنية، ومسح قدامى الخريجين، ينبغي استخدام النتائج لجمع المعلومات من مجموعة أوسع من أصحاب المصلحة، الأمر الذي سيكون مجدداً للغاية لأجل غرض الاعتماد.

سادساً: فرص التعلّم

وفقاً للعميد، يبلغ إجمالي عدد الطلاب في الكلية ٣٠٠٠، منهم ٥٠٠ يتخصصون في المحاسبة. في ما يتعلق بنسبة الأساتذة إلى الطلاب، وإذا افترضنا أن كل عضوين بدوام جزئي في الجسم التعليمي يساويان عضواً واحداً متفرغاً (أي ٤+ ٢/٤) يكون لدينا ٦ أعضاء من الجسم التعليمي يعلمون ٥٠٠ طالب في المحاسبة، ما يساوي كمعدل ٨٣/١. إن هذه النسبة تشكّل مصدر قلق كبير لجامعة بيروت العربية وإدارة الكلية كما هو مذكور أعلاه. وهم يقومون بأفضل ما يمكن لتحسينها فتتطابق والمعايير الدولية. أما التوزيع الحالي بين الجنسين في البرنامج، فهو ٦٠٪ للإناث و ٤٠٪ للذكور. لقبول مقدّم الطلب في برنامج الإجازة في إدارة الأعمال - اختصاص في المحاسبة في جامعة بيروت العربية، عليه أن: (١) يكون حاملاً لشهادة الثانوية العامة اللبنانية أو ما يعادلها، (٢) أن يجتاز امتحان الدخول في اللغة الإنكليزية في جامعة بيروت العربية. يساهم امتحان القبول بنسبة ٦٠٪ في نتيجة تحديد المستوى فيما تأتي الـ ٤٠٪ المتبقية من النتيجة الإجمالية لامتحانات شهادة الثانوية العامة (أو ما يعادلها). ويقمّم مجلس القبول مقدمي الطلبات لترتكز الموافقة النهائية على مؤهلات مقدّم الطلب والمقاعد المتوفرة. تاريخياً، يبلغ متوسط معدل القبول ٧٥٪ في برنامج المحاسبة وهو أقل انتقائية من معدل القبول في جامعة بيروت العربية عامة وقدره ٥٤٪. يأخذ معدل الجامعة هذا الكليات التي تتطلب امتحان دخول في عين الاعتبار. ينجح حوالي ٧٠٪ من الطلاب الذين يقبلون في السنة الأولى في الانتقال إلى السنة الثانية.

إن الحضور إلزامي، بمعدّل ٨٠٪ على الأقل. ويفيد الطلاب من خدمات مستشار أكاديمي (وهو عضو في الجسم التعليمي تناط به مسؤولية توجيه مجموعة من الطلاب وتدريبهم إضافة إلى مساعدتهم في اختيار المقررات وفي أي مسألة أو مشكلة يواجهونها في خلال المرحلة الدراسية) ومنسق أكاديمي (وهو عضو في الجسم التعليمي يعينه عميد الكلية وتناط به مسؤولية تنظيم عملية التسجيل ومتطلباتها كما مسؤولية تسهيل التواصل بين الكلية والمستشارين الأكاديميين ومكتب إدارة الجامعة في ما يختص بالشؤون الأكاديمية).

إن قسم نشاطات الطلاب في جامعة بيروت العربية هو المكان الذي يصقل فيه الطلاب شخصيتهم. وتتضمن الأنشطة الرياضة (كرة القدم، كرة اليد، الكرة الطائرة، كرة السلة، السباحة، الملاكمة...)، والفن (الموسيقى، الرقص الفولكلوري، المسرح...)، والأعمال الاجتماعية (حماية البيئة، حراسة

الأحراج، اليوم المفتوح، علم الفلك، المخيم الصيفي...).

وفقاً لعميد شؤون الطلاب، إن نوعية الجسم الطلابي وتنوعه في برنامج الإجازة في إدارة الأعمال في المحاسبة داخل جامعة بيروت العربية جيدة، مما يشير إلى فعالية عملية الاختيار. يجذب هذا البرنامج الطلاب من عدد كبير من المدارس الثانوية الموزعة جغرافياً في جميع أنحاء لبنان والمنطقة. كما أن الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للطلاب تعكس تقريباً أطياف المجتمع كلها. إن جامعة بيروت العربية تلتزم بسياسة عدم التمييز على أساس الجنس أو الدين أو العمر أو الأصول الوطنية أو الإعاقة. وتغطي السياسة الاعتبارات الأكاديمية من مثل القبول والنفوذ إلى إجازة إدارة الأعمال في برنامج المحاسبة. تشغل خدمات مساندة الطلاب والحياة الطلابية مكانة عالية. رغم إنشاء مكتب قدامى الخريجين مؤخراً لمساعدة الطلاب، ذكر هؤلاء أنه ينبغي التركيز أكثر على تقديم العون لأجل اتخاذ القرارات المتعلقة بالمهنة ولأجل إيجاد وظيفة بعد استكمال الإجازة في إدارة الأعمال - اختصاص المحاسبة.

سابعاً: مستوى الخريجين

للحصول على شهادة الإجازة في إدارة الأعمال - اختصاص المحاسبة، على الطلاب اجتياز الوحدات الـ ١٢ المطلوبة بنجاح مع معدل نقاط إجمالي تراكمي قدره ٠, ٢. وإلا فعلى الطلاب إعادة مقرر أو أكثر لزيادة معدل النقاط التراكمي ليصبح ٠, ٢ على الأقل. للتخرج مع درجة شرفية، على الطلاب إنجاز معدل نقاط إجمالي تراكمي قدره على الأقل ٦٧, ٣.

تبلغ نسبة معدل التخرج في برنامج الإجازة في إدارة الأعمال في المحاسبة داخل جامعة بيروت العربية ٦٥٪. ويمكن الطلاب الذين يتخرجون مع معدل نقاط تراكمي يساوي ٣٣, ٢ على الأقل أن يدخلوا برنامج ماجستير في إدارة الأعمال/ ماجستير في العلوم في جامعة بيروت العربية.

لا تملك كلية التجارة وإدارة الأعمال أية دراسة حول نسبة الخريجين الذين يجدون وظيفة في غضون فترة معينة بعد تخرجهم. بإمكان المتخرجين من البرنامج إيجاد وظائف في المحاسبة العامة، والتدقيق الداخلي، والحكامة في الشركات، والتدقيق الخارجي، ووضع الموازنات، وتحديد أكلاف المنتجات، ومراقبة الكلفة، والمحاسبة المالية، والمحاسبة الإدارية. كما يمكن أن تشمل الوظائف: محاسب ضرائبي، محاسب لجهة الكلفة، محاسب إداري، مدقق داخلي، مدقق خارجي، ومدقق حكومي، الخ. إضافة إلى ذلك، يشجع قسم المحاسبة في جامعة بيروت العربية خريجه على مواصلة دراساتهم العليا والحصول على شهادات مهنية مثل المحاسب القانوني المعتمد (CPA) والمحاسب الإداري المعتمد (CMA) والمدقق الداخلي المعتمد (CIA).

إن السمعة العامة لجودة الخريجين من برنامج الإجازة في إدارة الأعمال - اختصاص المحاسبة من جامعة بيروت العربية تقارن بأفضل كليات الأعمال في المنطقة، وهذا ما يسمح لهم بالتوظيف في مهنة محاسبية و/ أو مواصلة دراساتهم العليا في المحاسبة. لا يحافظ البرنامج على علاقات قوية مع قدامى الخريجين. لذا من التوصيات جمع القسم المزيد من المعلومات حول القدامى يمكن استخدامها كقاعدة لتقييم مدى نجاح القسم في إعداد خريجه لجهة المعارف وتطوير المهارات وفي مساعدتهم على التطوير المهني.

خلاصة

بحسب المقابلات مع العميد والمديرين الآخرين، عمل قسم المحاسبة في كلية التجارة وإدارة الأعمال في جامعة بيروت العربية بجد للحفاظ على سمعة البرنامج كبرنامج محاسبة عالي الجودة

منذ عام ١٩٦١ . وبشكل خاص، قام العاملون في الكلية والقسم بما يلي :
 أظهروا أداءً غاية في الفعالية رغم العدد المحدود لأعضاء الجسم التعليمي والموظفين الإداريين.
 شجعوا الخريجين على الحصول على شهادات عليا و/ أو شهادة محاسبية مهنية.
 واصلوا العمل على سمعة القسم في مجتمع التعليم العالي اللبناني.
 بدأوا في إعداد تقرير التقييم الذاتي الذي سيستخدم كقاعدة لتحسين المستمر وللحصول على
 الاعتماد من وكالة خارجية.

نشروا مهمة البرنامج الواضحة وأهدافه ومحصلاته التعليمية.
 زودوا أعضاء الجسم التعليمي والطلاب بمنشآت مكتبية ممتازة والتكنولوجيا المعاصرة لأهداف
 مهنية وتربوية.

طوروا منهاج محاسبية مكثفاً للغاية أنتج خريجين عالي المهنية والكفاءة في ميدان المحاسبة.
 إضافة إلى ذلك، يحتاج قسم المحاسبة لتطوير جهوده في المجالات التالية:
 توظيف أعضاء إضافيين في الجسم التعليمي وخفض عدد الطلاب في الصف إلى ٥٠ في الشعبة
 كحد أقصى.

تطوير شبكة لقدامى خريجي برنامج المحاسبة والمحافظة عليها.
 إجراء الدراسات حول معدلات تحديد مستوى الخريجين.
 إعادة هيكلة المنهاج لتضمينه المزيد من مقررات اللغة الإنكليزية لمهارات التواصل الخطية
 والشفهية إضافة إلى عنصر التدريب.

زيادة الإنتاجية البحثية لسائر أعضاء القسم.
 التعاون مع هيئات خدمة الطلاب في الجامعة لتقديم المزيد من فرص التوظيف بما يشمل المزيد
 من فرص المقابلات والتشبيك بين قدامى الخريجين.
 نشر أهداف البرنامج ليصبح الطلاب كافة مدركين لها.
 تطوير النواتج التعليمية حيث يجب، حتى يكون العمل المعين للمتعلم قابلاً للملاحظة والقياس.

المصادر والمراجع

- Beirut Arab University Accounting Department (2012). *Status Report, Volume II*.
 Beirut: Beirut Arab University.
 Beirut Arab University (2011). *Scientific Research Output Manual, 2007-2010*.
 Beirut: Beirut Arab University.
 Beirut Arab University (2012). *Undergraduate Catalogue, 2010-2011*. Beirut: Beirut
 Arab University.

موقع الكتروني

<http://www.bau.edu.lb>, accessed June 5, 2012.

